
البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة ودورها في تحسين البيئة جماليا

إعداد

د/ أسامة عبد العظيم السعيد مصطفى

مدرس بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٩٢) - مايو ٢٠٢٥

البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة ودورها في تحسين البيئة جماليا

إعداد

د/أسامة عبد العظيم السعيد مصطفى*

ملخص البحث:

إن دراستنا للبنية في المشغولة الخشبية المستدامة، تخضع لقوانين تفرض نفسها من حيث التحليل الوصفي لمحاور فكرية، وأخرى بصرية، تبرز القيم التشكيلية والوظيفية للمشغولة الخشبية المستدامة، وهذه القوانين تتضمن النطاق الشكلي للبناء، والذي بدوره يوحد عناصر التكوين الأساسية في شكل المشغولة الخشبية المستدامة كعمل فني. ومن هذا المنطلق المعرفي للبنية، فإن البحث سيكون مقتصرًا ضمن التشكيل الفني، حيث تعتبر البنية بمثابة التنظيم المعتمد في عملية تكوين العناصر للمشغولة الخشبية المستدامة التي تؤلف المشغولة الخشبية المستدامة كعمل فني متكامل، كأبعادها ونسبها والتوازن القائم بين أجزائها، إضافة إلى الغاية المراد إيصالها من قبل الفنان، أو الحالة التعبيرية التي تهدف إليها، حيث يجعل التنظيم الكلي للعناصر في المشغولة الخشبية المستدامة مرتبطة فيما بينها، وصولاً إلى مراحل تحليلية وتركيبية في البنية التكوينية، والتي تخضع لخصائص فنية وتقنية تبرز هيئة المشغولة الخشبية الكلية عبر زواياها وخطوطها وأسطحها، ومن خلال تشكيلها وتركيبها تصل إلى بناء تشكيلي جديد يحسن البيئة جمالياً.

وتتمثل البنية في المشغولة الخشبية المستدامة في كيفية البناء المحكم وطريقة صياغة عناصرها و تقولها مع الفراغ المحيط، وكيفية توزيع الكتل وباقي العناصر التشكيلية، ويتحقق ذلك وفقاً لنظام خاص يعتمد على وعي الفنان ودرجة مهارته الفنية، وإذا نظرنا إلى كيفية تناول الفنانين للبنية، فسنجد أن كلاً منهم قد يتناول مفهوم تركيبية مختلف عن الآخر، على الرغم من تشابه العناصر في الأعمال الفنية، إلا أنه يحمل سمات ونتائج تختلف كل الاختلاف وفقاً لمنطق تناول كل فنان بأسلوبه وأدائه. وأصبحت الفلسفة الجمالية متمثلة في تربية الذوق الجمالي طريقاً للض الحديث فكان الاهتمام بدراسة الظاهرة الجمالية قد اتخذ أشكالاً عدة، إذا أراد البعض أن يجعل منه مجرد دراسة تجريبية للأذواق، بينما أحاله آخرون إلى دراسة سيكولوجية للإبداع الفني والتذوق الجمالي، في حين ربطه بعضهم بالنشاط الحضاري والاجتماعي فقصره على البحث في علاقة الفنان بالجمهور، إلا أن أصحاب الفكر الفلسفي قد ظلوا مهتمين بالخبرة الجمالية لذاتها باعتبارها نشاطاً إنسانياً يعبر عن حياة الإنسان، وقدرته الإبداعية من هذا المنطلق تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما إمكانية الاستفادة من البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة في تحسين البيئة جمالياً؟ واستهدف البحث الآتي:

* مدرس بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

- تحليل الأطر النظرية لمفهوم البنية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جماليا.
- توضيح البناء التشكيلي الجمالي للمشغولة الخشبية المستدامة.
- الكشف عن علاقة البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جماليا:
- استنباط العوامل المؤثرة في عملية التذوق للبيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المحسنة للبيئة جماليا:
- حصر المشكلات التي تعوق تذوق البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة المحسنة للبيئة جماليا
- تحديد العوامل المساعدة على التذوق الفني للبيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وعلاج مشكلاته.

الكلمات المفتاحية: أشغال الخشب. الاستدامة. الجمال. البيئة

مقدمه

يعد مجال أشغال الخشب من الفنون التشكيلية التي تعكس تصورات الإنسان ورؤاه الفلسفية حول الجمال والوجود، فقد أصبحت المشغولات الخشبية المعاصرة وسيلة لإبراز الأبعاد الجمالية والرمزية للإنسان، ليس فقط من حيث الشكل والهيئة، بل من خلال تأويلات بصرية تستند إلى رؤى فلسفية عميقة.

الفن هو الحضارة وله فاعلية إبداعية راقية تدل على مستوى رقي الإنسان ووسائله في مجتمع معين ضمن حدود مكانية وزمانية، وهو لغة تعبيرية مرتبطة بروح الأمة، ويتصور الكثيرون أن الحس البشري من السذاجة بحيث لا ينبغي أن يعولوا عليه في فهم ما يحيط بهم من الظواهر أو الاستمتاع بالمشاهد والمناظر الطبيعية والفنية التي تحيط بهم من كل جانب.

واستخدمت المشغولة الخشبية في تحسين البيئة جمالياً عبر التاريخ في الحضارات المختلفة، فنجدها مشتركة مع البناء والأعمدة وصناديق الملابس والمجوهرات والأسرة والمقاعد والأبواب ووحدات الإضاءة، ولعب الأطفال، في تجانس وتكامل متعاشين معا.

والبنية في المشغولة الخشبية المستدامة، تخضع لقوانين تفرض نفسها من حيث التحليل الوصفي لمحاوَر فكرية، وأخرى بصرية، تبرز القيم التشكيلية والوظيفية للمشغولة الخشبية المستدامة، وهذه القوانين تتضمن النطاق الشكلي للبناء، والذي بدوره يوحد عناصر التكوين الأساسية في شكل المشغولة الخشبية المستدامة كعمل فني. ومن هذا المنطلق المعرفي للبيئة، فإن البحث مقتصر ضمن التشكيل الفني.

حيث تعتبر البنية بمثابة التنظيم المعتمد في عملية تكوين العناصر للمشغولة الخشبية المستدامة التي تؤلف المشغولة الخشبية المستدامة كعمل فني متكامل، كأبعادها ونسبها والتوازن القائم بين أجزائها، إضافة إلى الغاية المراد إيصالها من قبل الفنان، أو الحالة التعبيرية التي تهدف

إليها، حيث يجعل التنظيم الكلي للعناصر في المشغولة الخشبية المستدامة مرتبطة فيما بينها، وصولاً إلى مراحل تحليلية وتركيبية في البنية التكوينية، والتي تخضع لخصائص فنية وتقنية تبرز هيئة المشغولة الخشبية الكلية عبر زواياها وخطوطها وأسطحها، ومن خلال تشكيلها وتركيبها تصل إلى بناء تشكيلي جديد يحسن البيئة جمالياً.

وتتمثل البنية في المشغولة الخشبية المستدامة في كيفية البناء المحكم وطريقة صياغة عناصرها وتقولبها مع الفراغ المحيط، وكيفية توزيع الكتل وباقي العناصر التشكيلية، ويتحقق ذلك وفقاً لنظام خاص يعتمد على وعي الفنان ودرجة مهارته الفنية، وإذا نظرنا إلى كيفية تناول الفنانين للبيئة، فسنجد أن كلاً منهم قد يتناوله بمفهوم تركيبي مختلف عن الآخر، على الرغم من تشابه العناصر في الأعمال الفنية، إلا أنه يحمل سمات ونتائج تختلف كل الاختلاف وفقاً لمنطق تناول كل فنان بأسلوبه وأدائه.

وأصبحت الفلسفة الجمالية متمثلة في تربية الذوق الجمالي طريقاً للفن الحديث "فكان الاهتمام بدراسة الظاهرة الجمالية قد اتخذ أشكالاً عدة، إذا أراد البعض أن يجعل منه مجرد دراسة تجريبية للأذواق، بينما أحاله آخرون إلى دراسة سيكولوجية للإبداع الفني والتذوق الجمالي، في حين ربطه بعضهم بالنشاط الحضاري والاجتماعي فقصره على البحث في علاقة الفنان بالجمهور، إلا أن أصحاب الفكر الفلسفي قد ظلوا مهتمين بالخبرة الجمالية لذاتها باعتبارها نشاطاً إنسانياً يعبر عن حياة الإنسان، وقدرته الإبداعية.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، نشأت مناقشات مختلفة انبثقت من الاهتمامات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تستخدم كلمة الاستدامة والاستدامة كدلالات، إذا تم فهمها بشكل صحيح، وقد قام المهتمون بتنفيذ وسائل لتحقيق درجات من الاستدامة، بطريقة ما تخرج بالبيئة من الأساليب غير المستدامة حالياً وتحولها إلى نموذج جديد. أي أنه من الواضح أن الاستدامة هي الطريقة الصحيحة للتفكير والتعامل مع الحياة الاستهلاكية وما إلى ذلك، ولكن بطريقة ما يصعب على الغالبية العظمى فهم أو تنفيذ أي جانب من جوانب هذه المفاهيم الحيوية في حياتهم، ويهتم فنانوا أشغال الخشب بشكل خاص بالعمل على كيفية تقليل الأضرار بالبيئة في أعمالهم¹. عند التعرض لاتجاه الاستدامة في العمل المشغولة الخشبية على هذا المنوال قد يتبادر إلى الذهن مفهوم الفن التجميعي القائم على مكونات جاهزة من البيئة الطبيعية وتوظيفها في أعمال فنية ومشغولات خشبية ولكن يمكن القول أن الهدف العام للفن التجميعي لم يكن متوافق مع مفهوم الاستدامة وإنما كان الهدف منه التعبير عن فلسفة خاصة بالفنان باحتواء خامات وأشكال في إطار فني متماسك يعبر عن فكرة أساسها التصميم المسبق للتعبير عن فلسفة معينة، وهو ما لا يمكن الجزم به كهدف هنا في الحديث عن تحقيق الاستدامة في المشغولة الخشبية كعمل فني، فالفنان التجميعي يعيد صياغة خامات طبيعية ومستهلكة لتحقيق ارتباط بالبيئة هذا الواقع الذي لا

¹ H.G.Eysenck, G.D.W: Human Psychology, Published by mtpPressLtd stlonrod,s House – Lancaster England – Printed in Great Britain by R.R – England 2021.P33

يتناولوه الفنان كما هو بل يكسره ثم يعيد تجميعه للوصول الى علاقة مختلفة .

وعن المشغولة الخشبية المستدامة يتفق معها قول الفنان " لوغاريث هانج¹ Log Henge بدأت أنظر إلى تحقيق الاستدامة من زوايا مختلفة ، أدرك الآن أن العالم لا يحتاج فقط إلى فنانين أكثر وعياً بالحاجة إلى كفاءة الطاقة ، ولكنه بحاجة إلى فنانين يفكرون ويظهرون الاستدامة في نهجهم لخلق العمل ، والذين يشجعون الحفاظ على الموارد الطبيعية والاقتصادية وإعادة تدويرها ، يجب أن يقوم بتصميم ، وبناء للمشغولة الخشبية المستدامة .

كما تسعى كل الجهود في الآونة الأخيرة الى الحفاظ على البيئة من خلال العمل الفني المستدام لتفعيل التأثير الإيجابي للبيئة على رفاهية الإنسان وصحته، ولطالما كان فنان أشغال الخشب مواكبا لروح العصر على مر العصور، ومستخدما للتكنولوجيا الحديثة وتطوراتها وفق متطلبات كل مرحلة يعيش فيها . فكان لزاما عليه ان يكون اول المهتمين بالحفاظ على البيئة، مما كان له الأثر الواضح على تصميمات اعماله من أشغال الخشب المستدامة، وحيث أن الاستدامة هي تحقيق التوافق بين الانسان والمجتمع وبيئته.

كل ذلك يؤكد ضرورة الاهتمام باستخدام المشغولة الخشبية المستدامة في تحسين البيئة جماليا والذي يفيد المجتمع في الارتقاء بالذوق العام ويعكس الوجه الحضاري للمدن ويصنع هوية فنية لكل مكان تتزين به المشغولة الخشبية المستدامة، حتى يتم القضاء على العشوائية الفنية التي ينتج عنها التلوث البصري، والذي ينعكس على سلوك الفرد من خلال تعوده على رؤية الأشكال غير الجمالية.

وفي ضوء العرض السابق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:-

ما إمكانية الاستفادة من البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة في تحسين البيئة

جماليا؟

أهداف الدراسة:

تحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي: .

- تحليل الأطر النظرية لمفهوم الاستدامة و البيئة.
- تحليل الأطر النظرية لمفهوم تحسين البيئة جماليا والتفكير الإبداعي
- توضيح البناء التشكيلي الجمالي للمشغولة الخشبية المستدامة.
- الكشف عن علاقة البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جماليا:
- استنباط العوامل المؤثرة في عملية التذوق للبيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المحسنة للبيئة جماليا:

¹ H.G.Eysenck, G.D.W: Human Psychology, Published by mtpPressLtd stlonrod,s House – Lancaster England – Printed in Great Britain by R.R – England - 1976 . 43

- حصر المشكلات التي تعوق تذوق البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة المحسنة للبيئة جماليا
- تحديد العوامل المساعدة على التذوق الفني للبنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وعلاج مشكلاته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية: .

- تسهم الدراسة الحالية في تحسين البيئة جمالياً، وتضع خطة لتنمية الإبداع من خلال البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة يمكن الاسترشاد بها في فروع الفن الأخرى.
- تعطي الدراسة رؤية للقائمين على تجميل الفراغات الداخلية والخارجية للبيئة لاستغلال فرص الاستغراق في المشغولة الخشبية في تشكيل شخصية المكان ومعالجة التشوهات المصاحبة للرؤية البصرية للبيئة.
- تساعد الدراسة الحالية في تبصير الآباء ومعلمين التربية الفنية نحو أهمية دور المشغولة الخشبية المستدامة كأحد فروع الفن في تنمية التفكير الإبداعي الذي يمكن أن يكون بالتدرج سمة للفرد في حياته بعد ذلك.
- قلة الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالرغم من أهميته في فاعلية دراسة البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة ودورها في تحسين البيئة جمالياً وكذلك تنمية الإبداع من خلال عمليات العلم والعمليات العقلية التي يمارسها الفنان والمتلقي للوصول إلى للمشغولة الخشبية من جهة وما يسهم به في تحسين البيئة جمالياً من جهة أخرى.

فروض الدراسة:

يقترح الباحث الفروض التالية: .

- هناك علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً.
- يوجد ارتباط بين دور البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً.
- هناك علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج التي تتفق وطبيعة هذه الدراسة، بهدف دراسة وتحليل واقع المشكلة بأهم أبعادها.

كما اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي لإجراء تجربة الدراسة والتحقق من فروضها.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً: مفهوم البنية والاستدامة والبيئة.

لما كانت البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية تشير إلى "قيمة العناصر في نظام أو في سياق ما، وليس إلى وجودها المادي أو الطبيعي. والبنية ليست شيئاً اجتماعياً أو ثقافياً، وهذا يشمل الفرد الذي يوجد كعنصر إيجابي وأساسي خارجها بمعزل عن العناصر الأخرى".¹

كما يذكر (ميشيل فوكو) في تعريفه عن البنية: إنها من البناء، وبنية الشيء في اللغة تكوينه وهي تعني أيضاً الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء، فالبناء هو صورة منظمة لمجموعة العناصر المتماصة، وعلى ذلك فإن هذا التعريف المبدئي للبنية (structure) يقوم على اعتباره مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة، يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج.²

وذكر (جان بياجيه): "إن البنية تتشكل من عناصر تخضع لقوانين المجموعة، وهذه القوانين تسمى التركيبية، فلا تقتصر على كونها روابط تراكمية، ولكنها تضي على الكل خصائص المجموعة المغيرة لخصائص العناصر".³

وحيث أن "النظرية البنيوية رفضت استقلالية الموضوع في الفن، وأكدت على أهمية الدلالات التي تربط العمل الفني بحضارة المجتمع وتاريخه، وكانت تبحث عن تفسيرات تقوم على دراسة بنية العمل الفني الكلية، وتقسمها إلى أجزاء أو عناصر، يتم اختبار علاقاتها ببعضها البعض ليقدم الناقد تلك التفسيرات من خلال مضامينها الاجتماعية والتاريخية والانفعالية، ومن خلال المعاني الرمزية في تلك العناصر التي تكون العمل الفني، وكذلك الحديث عن البنائية العامة للعمل الفني، وارتباطاتها الثقافية بالمجتمع أو السياسة أو التراث".⁴

ويتطرق الباحث إلى مفهوم الاستدامة كفكره فلسفيه، حيث أنها محاولات إنسانية لإكساب بعض الأنماط والعناصر صفة الثبات والاستقرار دون تغيير عبر الزمن سواء كان هذا الثبات فكري أو عقائدي أو بيئي، والاستدامة تواصل بين الموروث الحضاري والإنجازات المستقبلية وهي الإطار الحاوي للمعطيات والواقعي لها ضد الزمن فالاستدامة ضد التغير.

استخدم مصطلح الاستدامة منذ ثمانينيات القرن العشرين، أول ما استخدم بمعنى الاستدامة البشرية على كوكب الأرض وهذا التعريف الأكثر شيوعاً للتنمية المستدامة، هي التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون التأثير على الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها، وهي

¹ جون ليشته. خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ترجمة: فاتن البستاني، المنظمة العربية

لترجمة، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣١٣

² ميشيل فوكو: البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فيكو. ترجمة: عبد الوهاب جعفر، دار المعارف ١٩٨٩، ص ٢٠.

³ جان بياجيه _ البنيوية _ ترجمة عارف منيمه _ بشير أوبري، منشورات عويدات _ بيروت _ ١٩٨٥، ص ٩

⁴ طارق بكر عثمان قزاز: النقد الفني المعاصر دراسة في نقد الفنون التشكيلية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ _ ص ٣٣

تعتبر عملية تغيير واستغلال الموارد المتاحة لتلبية الاحتياجات، وتوجيهها نحو الاستثمارات، واتجاه التطور التكنولوجي على جميع الأصعدة. وإن " كلمة (مستدام) في اللغة تعني التسبب بالاستمرارية في الشيء، وكلمة (استدامة) كمصطلح تعبر عن مزيج من الأهداف:

١. الاجتماعية.

٢. الاقتصادية.

٣. البيئية.

والمتحققة معاً، حيث أن هذه النطاقات الثلاث الاجتماعية والاقتصادية والبيئية تتداخل في الواقع بصورة مركبة ومعقدة وغير متوقعة وبالتالي لا يمكن الفصل بينهما أو التعامل مع كل واحدة منها على حدة وإهمال الباقي، حيث ترتبط الاستدامة بالاصطلاح (التنمية المستدامة)^(١). كما يذكر أن الاستدامة "هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى النظم الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت، وتعني الاستدامة بالنسبة للبشر هي القدرة على حفظ نوعية الحياة التي يعيشها على المدى الطويل وهذا بدوره يعتمد على حفظ العالم الطبيعي والاستخدام المسؤول للموارد الطبيعية"^(٢).

أما التعريف الذي شاع وانتشر عالمياً، فهو الذي طرحته لجنة برونتلاند رئيسة وزراء النرويج في تقريرها المقدم إلى هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٧م، حيث قالت "إن التنمية المستدامة نمط جديد للتنمية التي تضي باحتياجات الحاضر دون المجازفة بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها"^(٣).

ويعتبر مفهوم الاستدامة من أكثر المفاهيم الفنية تداولاً بسبب أزمة التلوث البيئي التي شغلت فكر الإنسان وعانى منها كوكب الأرض برمته، وحيث تعد المشغولة الخشبية المستدامة إحدى مجالات الفنون التي تعتمد على خامات بيئية، لذلك كان الاهتمام بتقنين وترشيد استخدام الخامات الملوثة للبيئة أو إمكانية توفيرها أو حتى الاستغناء عنها في المشغولة الخشبية المستدامة أحد أهم ما تسعى إليه المشغولة الخشبية المستدامة، ومن أهم ركائز مفهوم المشغولة الخشبية المستدامة التي تحدت بخفض التكلفة وتقليل التلوث البيئي والحفاظ على الطاقة.

1 محمد عبد السلام الفرا: ٢٠١٠م/ استراتيجيات تحقيق تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) رسالة ماجستير كلية الهندسة الجامعة الإسلامية، فلسطين، ص ٢٦.

2 هدى عبد الصاحب العلوان، ياسمين حقي حسن بيك: تناغم العمارة مع الطبيعة التصميم المستدام نحو صحة ورفاهية الإنسان مجلة الامارات للبحوث الهندسية قسم هندسة العمارة كلية الهندسة، جامعة بغداد، العدد، ٢٠١٧٢٢م، ص ٣٨.

3 عامر خضير الكبسي وآخرون: دراسات حول التنمية المستدامة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٥م، ص ١٥.

ان كلمة علم البيئة (ايكولوجي) Ecology مشتقة من الاصل الاغريقي (ايكوس) Ekos، أي ما يحيط بالمرء فيصبح مسكنة اما Logy فمعناها العلم او الاتجاه الذي يهتم بالأحوال السائدة في المكان ،العوامل المادية والطبيعية والأحوال الاجتماعية^١.

"استخدم العلماء العرب هذه الكلمة استخداما اصطلاحيا منذ القرن التاسع الميلادي أي الثالث والرابع الهجريان، وربما كان (بن عبد ربه) صاحب العقد الفريد هو اقدم من نجد عنده المعنى الاصطلاحي للكلمة (في كتاب الجمانة) للإشارة الي المناخ الاجتماعي (السياسي- الاخلاقي- الفكري) المحيط بالإنسان، وللإشارة الي الوسط الطبيعي الجغرافي والحيائي الذي يعيش فيه الكائن الحي -بما في ذلك الانسان ورغم الاضافة النظرية -التحليلية -العميقة التي اضافها "بن خلدون" في المقدمة للربط بين التقدم الاجتماعي- السياسي (أي: العمران بتعبيره) وبين ظروف الارض (أي: البيئة بتعبيرنا) فان الربط العلمي الكامل بين الانسان وبيئته الاجتماعية أي بين الكائن الحي وبيئته الطبيعية لم يتحقق الا في آخر القرن التاسع عشر في دراسات العلماء الاوربيين في تخصصات الجغرافيا، والبيولوجيا، والاقتصاد السياسي والاجتماعي وعلم النفس، ثم في تخصصات اكثر دقة. وفي علم البيئة الحديث يقتصر معنى المصطلح على مجموعة العوامل البيولوجية والكيميائية والفيزيائية او الطبيعية، والمناخية التي تؤثر في الحياة في منطقة محددة وخاصة فيما يتعلق بكائن حي او مجموعه محددة من الكائنات الحية، التي عادة ما يرتبط وجودها بهذه البيئة المعينة بخصائصها المحددة^٢.

"ان البيئة مصطلح يستخدم لتحليل الظروف الخارجية التي تؤثر في الفرد وتختلف عن الوراثة، وان كانت لها صلة بالعوامل البيئية المحيطة"^٣.

وتنص معظم المعاجم والقواميس على ان البيئة هي الظروف المحيطة التي تؤثر في النمو والحياة، وهي تشمل كل ما يقع على السطح الجغرافي، ولكن في الوقت الحالي اتسع مفهوم هذا التعريف نظرا للتقارب الانساني بفضل التكنولوجيا الحديثة، حيث تتضمن كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه من عوامل اجتماعية ونفسية وعقائدية.

علي هذا فالبيئة تعد الوسط الحيوي الذي يحيط بالإنسان.

ان الابحاث العلمية كثيرا ما تعددت حول تفسير البيئة، ومفهومها لما معناها من شمولية، ومن تعدد التعريف بمفهوم البيئة اختلفت النظرة اليها تبعا لنظرة كل باحث.

ويمكن التعرف على البيئة ومفهومها من خلال عرض بعض اراء العلماء الذين تناولوا جوانب مختلفة للبيئة ومفهومها.

^١ منير، محمد سمير (١٩٩٤): اسهام البيئة والخزاف في تشكيل كل منهما للآخر، المؤتمر العلمي الخامس، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤٠.

^٢ خشبة، سامي (١٩٩٤): مصطلحات فكرية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ص ٩٩، ١٠٠.

^٣ ابراهيم، فتحيه (١٩٨٨): الثقافة البيئية، دار المريخ للنشر، القاهرة، ص ٥.

ذكر "جون ديوي": ان البيئة هي كافة الظروف التي تتفاعل مع حاجات الفرد ورغباته وقدراته لخلق الخبرة التي يكتسبها^١

ويذهب "جون ديوي" إلى ابعد من ذلك لتفسير مفهوم البيئة فيقول:

"ان الاشياء التي يتغير الانسان وفقا لها، هي لابد وان تكون بيئته الحقيقية، فالبيئة هي الظروف او الاوضاع التي تؤثر في نشاط الكائن الحي بحيث تنمية وتقوية او تعترض سبيله او تحبطه"^٢.

فالبيئة مهما تقدمت وسائل الإنسان العلمية لإخضاعها مازالت تؤثر في حياة الناس بوجه عام، وإن لم تؤثر بطريقة مباشرة فإنها تؤثر بطريقة غير مباشرة؛ حيث ينقل التأثير عن طريقة الانتشار من منطقة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل عبر الأزمان، وكلما تغيرت معالم البيئة تأثر التعبير، وربما يكون التعبير جمالياً أو جغرافياً أو اجتماعياً أو عقائدياً؛ حيث تشكل العادات والمفاهيم المنتشرة بها حسب الاتجاهات السائدة فيها. ويعد الفن أحد المصادر الثقافية في المجتمع، ولقد كان الفن على صلة وثيقة بالعصور التي نشأ فيها، ورغم استقلال الفن بشكل متزايد، فإنه لا يوجد أي تصور فني مستقل تماماً عن بيئته.

ونتفق مع التفسيرات السابقة حيث ان هذه الدراسة تهتم بالمفهوم الشامل للاستدامة والبيئة ومكوناتها الطبيعية وأثرها على احساس الانسان بالجمال وعلي ابداعه الفني وجمالياته

ويتفق ذلك مع مفهوم الإبداع هو مفهوم واسع شامل عميق. إنه يمتد من الاختراعات والاكتشافات العلمية عبر الابتكارات والإبداعات الفنية إلى التجديدات الأصلية على مستوى السلوك والعلاقات الإنسانية. والإبداع في أساسه عملية، أو نشاط إنساني يتسم بالوعي، والتوجه في مجال معين، نحو هدف معين يتم تجاوزه إلى أهداف أخرى أكثر عمقا وفائدة وأصاله.

على حين يرى (جيفورد Guilford) أن " الإبداع يمثل تفكيراً في نسق مفتوح يتميز فيه الإنتاج بخاصية فريدة هي تنوع الحلول، ويرى أن الإبداع يتمثل في صورة القدرة على إيجاد حلول جديدة للمشكلات أو إيجاد استعمالات جديدة لأشياء مألوفة، بصورة يخرج فيها تفكير الفرد عن النمط السائد المعروف إلى نمط جديد لم يتوصل الفرد إليه من قبل"^٣.

¹ Dewey, j(1970):experience and education the mocmillan,comp,n.y, p.40.

² Dewey, j: democracy and education an introduction the philosophy of education the mocmillan.,n.y.p80

³Hubbard (1996) : *Humanitarian Education* - Los Angeles - L. Ron Hubbard library — P.164

ثانيا: مفهوم وعوامل تحسين البيئة جماليا والتفكير الإبداعي

لما كانت المشغولة الخشبية المستدامة هي تلك " الأعمال أو المشروعات التي يقوم بها فرد أو مجموعة من الأفراد من تحويل المادة الخام أو المصنوعة من حالتها التي تكون عليها إلى حالة أخرى متضمنة النفعية أو الجمالية أو كليهما، ويستخدم فيها خامات وتقنيات مجال أشغال الخشب"¹.

الاحساس بالجمال مع بدء حياة الانسان، والسلوك الفني قديم قدم حياته على الارض.

فالجمال والفن كلمتان من الصعب ان نفصل بينهما، فما ان نتكلم عن الفن حتى نستدعي حديثا عن الجمال، وما ان نتكلم عن احساسنا بالجمال حتى يتبادر الي اذهاننا ارتباطه بالإبداعات الفنية التي نصفها بتلك الصفة.

ورغم ما يبدو عليه لفظ الفن والجمال من بساطة، ورغم استخدامنا التلقائي لهاتين الكلمتين، فقد كانت محورا للعديد من المناقشات الفلسفية بدأت منذ القدم ومازالت تحاول تعريف الفن وتعريف الجمال. فتجدد وتطور الحياة الإنسانية والطبيعة المتجددة للأهداف والابداعات الفنية دائما ما تعرض تجديدا في نظرتنا للجمال وممارستنا للفن.

ان هاتين الكلمتين رغم ما بينهما من صلات، تختلفان عن بعضهما اختلافات واضحة، اذا نظرنا اليهما في ضوء الأنشطة الانسانية والسلوكية الدالة عليهما، وفي ضوء الارتباطات بينهما وبين بقية نواحي النشاط الانساني وأفكاره وعلومه.

لذلك برز بين فرع علم الفلسفة علما يبحث عن مفهوم الجمال، كما برزت اتجاهات تحاول ان تبحث مفهوم الفن كل منهما علي حدة، وفي ضوء ارتباطه بالآخر.

ورغم ما بين هاتين الكلمتين من اتفاق وتكامل، وما بينهما من اختلاف فان كلا منهما تتشعب ارتباطهما الي الحد الذي يمكن عنده ان نقول بوجود ارتباط حقيقي بينهما وبين سائر المجالات الحياتية للإنسان وسائر علومه وكافة مقوماته الانسانية في نواحيها الجسمية والروحية، فكافة هذه النواحي تتضمن عوامل واسباب لها اثر حاسم علي احساس الانسان بالجمال وعلي ابداعه للفن.

لذلك فمن غير الممكن البحث في الجمال والنشاط الفني دون اعتبار للعوامل الآتية:

- مدى تأثير البيئة الطبيعية والظروف المناخية في توجيه نظرة الانسان للجمال والتأثير على سلوكه الابداعي في الفن.
- مدى تأثير الخصائص العقلية والجسمية والنفسية وهي خصائص تنمو وتتطور في ظل مؤثرات البيئات الطبيعية والثقافية والاجتماعية.
- مدى تأثير العادات والمعتقدات والاديان علي نظرة الانسان للجمال وعلي توجيهاته في الفن.

¹ عبد العال، محمود. (٢٠٠٢). النجارة العربية في مصر ومشاهير صناعاتها دار نوبار، القاهرة ص ٢٦٢.

- مدى تأثير التطور العلمي للإنسان في ظروف زمنية أو حضارية معينة على الاحساس بالجمال وكيفية ادراكه، وعلى وعيه بوسائل تحقيق هذا الإدراك في إنتاجه الفني.
- مدى تأثير الميول والاستعدادات الفردية على استيعاب المؤثرات الاجتماعية أو الانعزال عنها وبالتالي على سلوك الفرد نحو الجمال والفن.

تلك العوامل مجتمعه تؤثر في صياغه السلوك الجمالي وفي طبيعة الابداع الفني للمشغولة الخشبية المستدامة وجمالياتها، صحيح ان درجات تأثيرها تتفاوت من مجتمع لآخر، ومن فرد لآخر، لكنها كلها بالضرورة ذات اثر.

ويحتاج تحسين البيئة بالمشغولة الخشبية إلى التفكير الإبداعي، حيث أنه "عملية النشاط العقلي الذي يقوم به الفرد بغرض الحصول على حلول مؤقتة أو دائمة لمشكلة ما وهو عملية مستمرة في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ببقطة الإنسان، وهو أرقى العمليات النفسية والعقلية التي تميز الفرد عن سائر المخلوقات بدرجة راقية ومتطورة"^١.

والتفكير الإبداعي نمط من أنماط التفكير يساعد فنانونا أشغال الخشب على أن يكونوا أكثر حساسية للمشكلات والنقائص ويساعدهم أيضا على تحديد مواطن الصعوبة والبحث عن الحلول في ابتكار المشغولة الخشبية المستدامة، كما يعمل على تحسين التعلم والنمو وتشجيعهما عن طريق النشاط الابتكاري الأصيل القائم على التعبير الذاتي. في المشغولة الخشبية المستدامة ويرتبط الابداع في المشغولة الخشبية المستدامة بما ذكره (جيلفورد Guilford)، فهو يعرف " التفكير الإبداعي بأنه تفكير في نسق مفتوح، يتميز الإنتاج فيه بخاصية فريدة تتمثل في تنوع المخرجات المنتجة، التي لا تحددها المدخلات المعطاة "^٢.

ويرى الباحث أن التفكير الإبداعي عملية ذهنية يتفاعل فيها الفنان مع الخبرات العديدة التي يواجهها، بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد أو إنتاج جديد، يحقق حلا أصيلا لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة بالنسبة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه.

ثالثاً : البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وعلاقتها بتحسين البيئة جمالياً

يرى (جون ديوي Dewey) "أن جميع الخبرات الحياتية في أصلها جمالية"^٣.

تطرح المشغولة الخشبية دلالة فكرية عميقة تُستقى من البنية الرمزية للحياة الاجتماعية فتمثل المشغولة تعبيراً ناضجاً عن الحس الجمالي، والاهتمام بتحسين البيئة جمالياً يتمشى مع النظرة الجمالية في ظل المشغولة الخشبية المستدامة المتجهة نحو التجريد، والذي نرى فيه الجمال المطلق من منظور عقلائي، وكان الجمع بين أشكال وفراغات في نظام متعادل، انعكاساً لأدراك أهمية

^١ مصطفى، فهم (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام. الطبعة الأولى. دار الفكر العربي. القاهرة.. ص ٢٧.

^٢ Guilford (1979): traits of reactivity in P.E. Vernon. Creativity - 4th ed. penguin Books - London - P. 39

^٣ Dewey, j (1934): Art as Experience - Minton, balch - U.S.A — P. 58.

كل من الروح والمادة ، وجاءت الأشكال الزخرفية المحفورة على المشغولة الخشبية المستدامة التكوين لتعكس الإيمان بالعلاقة بين الثبات وتغير الطبيعة المحيطة بها .

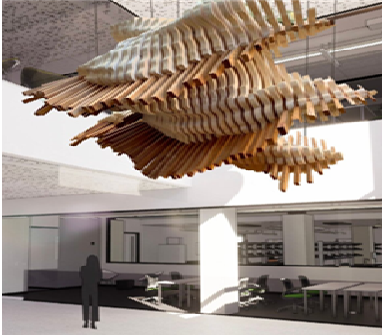
والبنية التشكيلية الجمالية للمشغولة الخشبية المستدامة تشكل مثيرات جمالية تتضمن " خصائص الحداثة والتركيب والغموض والقدرة على إحداث الدهشة لدى المتلقي، وإن كل خاصية للمثير الجمالي تتمثل بصورة خط متصل يتشكل على النحو التالي: الحداثة مقابل الألفة شكل رقم (١)، التركيب مقابل البساطة شكل رقم (٢)، الفوضى مقابل الوضوح، شكل رقم (٣) المتوقع مقابل المدهش شكل رقم (٤)، الثابت مقابل المتغير شكل رقم (٥)، ومتوسط كل خاصية ونقيضها تمثل أعلى درجة في التفضيل الجمالي"^١.



شكل رقم ٢ مشغولة خشبية (تجهيز في الفراغ)^٢ عمل للفنان بن بتلر (Ben Butler) يتحقق فيه التركيب مقابل البساطة



شكل رقم ١ مشغولة خشبية (تجهيز في الفراغ) عمل للفنان الأمريكي بن بتلر Ben Butler^٢ تحقق الحداثة مقابل الألفة



شكل رقم ٤ مشغولة خشبية (تجهيز في الفراغ)^٣ عمل للفنان بن بتلر يحقق المتوقع مقابل المدهش



شكل رقم ٣ مشغولة خشبية (تجهيز في الفراغ)^١ عمل للفنانة ايفا جوسبان (Eva Jospin)^٤ يحقق الفوضى مقابل النظام

^٣Arnheim (1974): *Art and Visual Perception, Psychology of The Creative Eye*. –University of California – U.S.A –P.16.

^٢<https://webneel.com/wooden-art-installation-works-newyork-ben-butler>

^٣https://webneel.com/daily/12-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original

مقابل النظام



شكل رقم ٥ مشغولة خشبية (تجهيز في الفراغ)^١

عمل للفنان بريارا هيرث يحقق الثابت مقابل المتغير

وتأسيس البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة هي التي تستثير الجانب العقلي والوجداني (الانفعالي) لدى المتلقي وهي حالة يمكن معها أن يندمج المتلقي مع الإبداع الفني ويتمكن خلالها المتلقي من اكتساب الموقف الإبداعي بشكل فاعل وإضفاء تصوراتهم عليه، ويعيدوا صياغة المشغولة الخشبية المستدامة بأسلوبهم الخاص، ويستطيعوا إجراء تعديلات عليها بصورة مرنة، ويستطيعوا عندئذ إحداث نمو إبداعي أصيل. كما يوضح ذلك شكل رقم (٦).



شكل رقم ٦ مشغولة خشبية (تركيب)^٢ عمل للفنان بن بيتر Ben Butler

¹ https://webneel.com/daily/12-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original

² <https://blog.artsper.com/en/a-closer-look/10-wood-sculptors-to-know/>

³ https://webneel.com/daily/14-amazing-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original

⁴ <https://blog.artsper.com/en/a-closer-look/10-wood-sculptors-to-know/>

يحقق فيها استثارة الجانب الوجداني والجمالي.

لما كانت المشغولة الخشبية المستدامة إبداع في مادة كونية، بطريقة تشبع حب المشاهد للجمال حسياً، فقد ظلت الهيئة الهندسية والهيئة العضوية تقدم للمشغولة الخشبية المستدامة النموذج الأساسي لإبداعاته. "ومن المؤكد أنه يمكن من خلال مسلك أي شكل عضوي، وفي قسماته ووقفاته، أن تتجسد العواطف والتمثلات والخيال. وتتجلى في أجزاء وقسمات معينة في أوضاع خاصة مع الترابطات القائمة بينهما وبين أجزاء أخرى، عواطف محددة²."

ويوجد الجمال في البناء التشكيلي للمشغولة الخشبية المستدامة في معظمها بما فيها مواقف المشاهدة والتلقي لذوق الفن، فالمتلقي الذي يستمتع بعمل لمشغولة خشبية جمالية، من خلال أسلوب التشكيل والاستدامة والعرض والتعبير الفني، والفكرة، وربطها بالواقع وتوظيف الخيال، يكون في حالة من السعادة فيثور اهتمامه ورغبته بالاكشاف والتعلم، ويساعده على التأمل والاهتمام والتوقع وحب الاستطلاع والتخيل، ويثير دهشته واستغرابه ويجعل من حالة المشاهدة حالة سعادة حقيقية.

رابعاً: علاقة البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة بالإبداع وتحسين البيئة جمالياً:

يرتكز كل من الإبداع والحس الجمالي على الخيال، فتذوق الجمال يتطلب التحرر من قيود التفكير المنطقي الواقعي، ويحتاج الإبداع إلى المرونة العقلية التي تحرر تفكير الفرد من التصلب والجمود، فيغير الفرد طرائق تفكيره استجابة للمواقف، وحيث أن المشغولة الخشبية المستدامة تعد من الملامح الواضحة للثقافات الإنسانية، كما أنها من المفترض أن لها جذوراً عميقة في الخصائص الأساسية للجهاز العصبي للإنسان كفرع من فروع الفن. ومن المؤكد أنه لو لم تكن المشغولة الخشبية المستدامة تشبع بعض الحاجات الإنسانية لما وجدت هذه الأعمال على الإطلاق فهي بهذا الشكل تكون مؤثرة في تحسين البيئة جمالياً، وتربية وجدان المتذوقين إبداعياً وجمالياً.

واستجابات المتذوقين لكل ما هو جميل أمر فطري، فذلك يولد مع الإنسان ويعيش معه، فالأشياء الجميلة تعطي الإنسان فرصة للاستغراق والاندماج معها فترة من الزمن، بل وتتيح له أيضاً فرصة تذكرها لاحقاً بدرجة أسهل من تذكر الأشياء غير الجميلة، والنظر إلى الحياة بنظرة تفاؤل وسعادة ترفض التلوث البصري للبيئة المحيطة وتلفظ عوامله.

وترجع أهمية دراسة علاقة البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة بالإبداع وتحسين البيئة جمالياً من منطلق اعتبارها "أحد الأعمال الفنية الكاملة التي تسمو على كل الفنون كما أشار إلى ذلك (جوجان Guigan)"³. وكذلك باعتبار أن المشغولة الخشبية تسجيلاً مرئياً لنمو

¹ <https://webneel.com/daily/15-amazing-wooden-art-installation-ben-butler>

² عملية محسن (١٩٩٥): تذوق الفن. دار المعارف. مصر. ص ١٥٦، ١٥٧

³ Davinci (1980): *The Notebook of Leonardo Davinci* – ed. by I Richter Oxford university press – P. 144.

الروح الإنسانية كما حاول (مايرز، وريد، وليجيه) وغيرهم أن يثبتوا^١. وشكل (٧) يتحقق فيه التركيب والغموض والقدرة على إحداث الدهشة.

شكل (٧)^٢ مشغولة خشبية للفنان بن بتلر يتحقق فيه التركيب والغموض والقدرة على إحداث الدهشة.



والجمال يرتبط بالشخصية الإبداعية بدرجة كبيرة، وأن الحس الجمالي يقع بمنزلة المسر للعملية الإبداعية، كما أن العملية الإبداعية ميسرة لإنتاج الجميل.

لا يقتصر الترابط بين الإبداع في المشغولة الخشبية المستدامة والحس الجمالي على المرونة فقط، وإنما يتعداها إلى جميع عناصر العملية الإبداعية، فمبدعوا البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية يمتازون بطلاقة الأفكار التي تؤدي إلى تعدد البدائل التي تساعد المتذوقين على اختيار البديل الأمثل فيما بعد في كل مواقف حياتهم العامة ونبد البدائل السيئة التي منها الرؤية غير الجمالية للبيئة، كما يؤدي إلى تعدد الحلول الجمالية للتشكيل وتعدد الأشكال وتنوع علاقاتها، ويمتازون المتذوقون بالأصالة أي الخبرة النوعية والتفرد والتميز، لأن المؤلف في (المشغولة الخشبية المستدامة) لا يشكل إشارة جمالية، كما تضيف التفاصيل جماليات إضافية على الموقف الإبداعي الجميل. وشكل (٨) يوضح البنية التشكيلية الجمالية للمشغولة الخشبية المستدامة.

² Myers (1967):⁵⁰ Great Artists – banton book leger, - New York — P.25.

² https://webneel.com/daily/9-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original



شكل (٨) عمل فني للفنان بن بيتلر يوضح البنية التشكيلية الجمالية للمشغولة الخشبية المستدامة.

إن البنية التشكيلية الجمالية للمشغولة الخشبية المستدامة من أهم الوسائل للاستغراق الانفعالي الوجداني والجمالي، "ومن أهم الأساليب للتعبير الشخصي، وهي مصدر مهم للمتعة الوجدانية والاستثارة البصرية للمتذوقين، هنا يمكن توجيه السلوك إلى الأنماط الإيجابية وترك الأنماط السلبية التي منها تشويه الرؤية البصرية للبيئة. ومن ثم فهي وسيلة هامة لتحقيق الذات وتحديد ملمح الشخصية وتنمية الإبداع"^٢، كما أن عمليات التصور العقلي والخيال لدى المتذوق أقرب إلى الحدس منها للمنطق الصارم، وأن هذه العمليات تشكل الأرضية الأساسية لتنمية الإبداع لديهم ومواجهة التلوث البصري في بيئتهم، ويرجع ذلك بسبب الحرية والمرونة وإمكانية الانطلاق التي توفرها عمليات الحدس مقارنة مع المنطق الآلي، وفي اللحظة التي يلتقي فيها الحدس الخيالي مع الواقع تولد الفكرة وتحدث العملية الإبداعية لدى النشء، وتلهب الخبرة الجمالية المختلفة دورها الكبير في تنشيط عمليات الحدس والخيال تلك، وبالتالي فإن الخبرات الجمالية المختلفة التي يمكن اكتسابها بالوسائل الفنية تعمل على توفير البيئة العقلية المناسبة للإبداع. وشكل (٩ و ١٠) أصبحا مصدران للمتعة الوجدانية والاستثارة البصرية، وذلك من أثر البنية التشكيلية الجمالية للمشغولة الخشبية المستدامة، وتتميز المشغولة الخشبية المستدامة بوصفها موضوعاً جمالياً بأن لها وحدة جمالية وهذه الوحدة نتيجة تألف عناصر ثلاثية هي :

ب. القيم الاجتماعية السائدة

أ. القيمة الجمالية

ج. القيم النفسية لفنان أشغال الخشب.

¹ https://webneel.com/daily/11-amazing-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original

² Roth (1985): *The Arts and Personal Growth* – Pergamon Press – U.S.A. - P.44

"أبرزت الدراسات النظرية القيمة في الفن أن ثمة مقومات جمالية وأخرى عناصر غير جمالية، تتحد في الأنظمة الاجتماعية والدينية، والأخلاقية والسياسية التي تعبر عن الالتزام في الفن وموقف الفنان من ذاته ومن المجتمع وثقافته"^١

وفي دراسة أجراها (سيد صبحي) تبين له وجود علاقة ايجابية بين الابتكار في الفنون التشكيلية وبين الاتجاهات السوية لدى الوالدين ومستواهما الثقافي، فكلما زادت الاتجاهات السوية لدى الوالدين وارتفع مستواهما الثقافي كلما ساعد ذلك على تحقيق المناخ النفسي الملائم لإبداع الأبناء وتفتح ونمو إمكاناتهم^٢.

وفنان اشغال الخشب لا يستطيع أن يبدع فناً يتصف بالقيمة الجمالية إذا ألزم بأن ينهج نهجاً معيناً أو إذا رسم له طريق وقالب لا يتجاوزه، لأن الفنان بطبيعته ينفر من السدود والقيود، وفكرة الفن الأساسية هي الحرية التي ينبغي أن يتمتع بها الفنان في التعبير عن عواطفه، ووصف آماله وآلامه وتجاريبه الذاتية، ظلت هذه الفكرة سائدة في تاريخ التفكير الجمالي وكان أنصارها يعلنون أن حرية الفنان حق طبيعي في أن يعبر عما يشاء من تجارب عاناها من غير قيد أو إلزام. "وهناك جانب نفعي هام في الفن أنه لا يربى الذوق السليم وتقدير الجمال فقط، ولكنه عامل هام في تنظيم الوجدانيات، ومن ثم في تكوين الأخلاق.

وقد شغل مفهوم الجمال المفكرين والفلاسفة والعلماء منذ قرون بعيدة، فأثار حيرتهم ودهشتهم وبالتالي تعددت تفسيراتهم وتباينت آراؤهم حوله، فاعتبر (فيثاغورس) الجمال نمطاً يتسم بالنظام والتماثل والانسجام، وأخضعه (ديمقراطيس) للأخلاق وربطه بالاعتدال، وربطه سقراط بالخير والكمال، وجعله أفلاطون جزءاً من عالم المثل، ونظر إليه (كانط) على أنه نوع من لعب حر لخيال عبقرى، لكن علماء الجمال Aesthetics أو ما يعرف بالاستطيقا ظهر خلال القرن الثامن عشر على يد الفيلسوف (بومارتن)، واهتم علماء النفس بدراسته منذ بدايات ظهور علم النفس أواخر القرن التاسع عشر^٣.

والإحساس الجمالي ذو طبيعة سارة وممتعة، وقد يكون ذا مصدر بصري، أو سمعي أو شمي أو لمسي، ثم يمتد أثره ليشمل كامل جسد الفرد ومشاعره وتفكيره، ليكون ذا تأثير شامل على جميع مكونات الإنسان، ويؤثر في نظرته للحياة وخبراتها ومواقفها، فالعلاقة بين الفرد والموقف الجمالي علاقة تفاعلية، يشعر فيها الفرد بأنه يشارك وجدانياً ومعرفياً وحسياً بالخبرة الجميلة^٤.

فالجمال هو الذي يضمن للعمل الفني قدرته على التأثير، فلكي يتأثر الإنسان بجمال المشغولة خشبية مستدامة لابد أن تتمتع تلك المشغولة الخشبية المستدامة بخصائص مميزة قادرة

^١ سالم، محمد عزيز نظمي (١٩٨٤): القيمة الجمالية - دار المعارف - القاهرة - ص ٣٠٠.

^٢ صبحي، سيد (١٩٧٨): دراسات وبحوث في الابتكار. عالم الكتب. القاهرة. ص ١٨٥.

^٣ حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٨٥): سيكولوجية التنوع الفني. دار المعارف. القاهرة. ص ٢٠.

^٤ سويف، مصطفى (١٩٨٣): دراسات نفسية في الفن. مطبوعات القاهرة. مصر. ص ٣٢.

على الوصول إلى مشاعره عن طريق الحواس وقادرة أيضاً على أن تخلق في نفسه تأثير، وليس مجرد اقتناع أو رفض أو عدم اهتمام . وهذا ما يوضحه شكل رقم (١٠ ، ١١) .

ولا شك أن التجاوب مع الصفات الجمالية في الأعمال التشكيلية موهبة خاصة، وتكن حينما كانت حواس الفرد تؤدي وظيفتها دون فرض وراثي أو مكتسب، أمكن تربيته وإرهاقها، وما التربية الجمالية إلا تربية الحواس ويقصد هنا حاسة البصر لتستجيب للمؤثرات، ويتعلم الفرد أو يعلمه غيره تقويم استجاباته، ليكافح الأمية البصرية بمعاني الأشكال . "ويتبلور الحس ذاته ابتداءً من التشكيل الحسي القائم حوله . فالحس يتكون بفعل المحسوس وكما توجد إحالة متبادلة بين الأشياء وبين الوعي البشري تحدث إحالة متبادلة أيضاً بين أذهان الأشخاص الذين يتأملون هذا الشيء"١ . والشكل رقم (١٢) يوضح انه يمكن أن تستثير البنية التشكيلية في المشغولة الخشبية المستدامة الجانب العقلي والوجداني (الانفعالي) لدى المتلقي وهي حالة يمكن معها أن يندمج المتلقي مع الإبداع الفني في العمل .



شكل (١١)٢ مشغولة خشبية للفنان بن بيتلر يتحقق فيه التركيب والبنية التشكيلية للمشغولة الخشبية ، لعبت فيها المصدر الأساسي للمتعة الوجدانية والاستثارة البصرية.



شكل (١٠)٢ تكوين للفنان بن بيتلر يتحقق فيه التركيب والقدرة على إحداث الدهشة والبنية التشكيلية للمشغولة الخشبية ساعدت على الاستفراق الانفعالي الوجداني والجمالي.

ولما كان التفكير الإبداعي مطلباً أساسياً في تقدّم النشء وتطور الفنون، كان لا بدّ من مواكبته لكل عصر من العصور . وما نطمح إليه في عصرنا الحاضر، أن نجعل من التفكير الإبداعي للارتقاء التذوق وتحسين البيئة جماليا مطلباً عاماً لا خاصاً . بحيث يشارك فيه جميع الأفراد في

١ البديي، عبد الفتاح (١٩٨١): علم الجمال - الأنجلو المصرية - القاهرة - ص ٧١ .

٢ <https://www.instagram.com/benbutlerart/>

٣ <https://www.instagram.com/benbutlerart/>

مختلف المجالات، لا أفراد بعدد الأصابع فقط، ليتحوّل العالم كله إلى خلية نحل نشطة، وسيمفونية خالدة، يشارك فيها كلّ حسب دوره وقدراته الإبداعية.

ويتضمن الجمال جانباً نفسياً وهو عملية الشعور التي تشكل دوراً من قبول أو رفض العمل والحكم عليه، والشعور والإحساس بالجمال في المشغولة الخشبية المستدامة لم يعد يقتصر على عنصر الارتياح الناتج من التنظيمات الجمالية القائمة على الانسجام ووحدة عناصر الشكل في بنائه التقليدي. "فالحنان يبلغ أرقى مراحل التكامل الاجتماعي فهو يعمل على تشخيص الجمال وربطه مواقف الإنسان الاجتماعية، ووظيفة الفنون الأساسية هي التنوير والحفز على العمل وتحسين الإلهام والرؤية"^١. فالجمال هو الذي يضمن للعمل الفني قدرته على التأثير، فلكي يتأثر الإنسان بجمال مشغولة خشبية مستدامة في لابد أن تتمتع تلك المشغولة الخشبية بخصائص مميزة قادرة على الوصول إلى مشاعره عن طريق الحواس وقادرة أيضاً على أن تخلق في نفسه تأثير، وليس مجرد اقتناع أو رفض أو عدم اهتمام^٢.



شكل رقم (١٢) يوضح انه يمكن أن تستثير البنية التشكيلية في المشغولة الخشبية المستدامة الجانب العقلي والوجداني (الانفعالي) لدى المتلقي

والصورة المرئية التي يبدعها فنان أشغال الخشب بالرغم من استقلالها عن العلم والتكنولوجيا تتجاوب مع سيكولوجية البشر عموماً، وتنقل إحساساته إلى مشاعر الناس بصفة عامة، فإدراك الفنان لوجوده، هو حجر الأساس لكل المبتكرات البشرية.

فمع جماليات عصر الآلة لم تعد المشغولة الخشبية المستدامة ثابتاً ساكناً بل في حالة قد تجمع بين النظام والعشوائية، ويصدر صوتاً يجمع بين الانسجام والإيقاع الموسيقى المنظم وبين

^١ غنيمه، عبد الفتاح مصطفى (١٩٩٣): الفنون التشكيلية والتطبيقية لتنمية المجتمع والإنسان في العصور القديمة والوسيلة - الجزء الأول - راوى للطباعة والإعلان - مصر - ص ١٠، ١١.

^٢ جاهين، محمد إسماعيل (١٩٩١): مرجع سابق - ص ٢١٢.

ضجيج وضوضاء الآلة في العصر الحديث، لذلك قد تأتي عملية الشعور بالارتياح للمشغولة الخشبية المستدامة بالنسبة للفنان والمشاهد من خلال التمرد على النظام المعتاد في الفن والحياة. "والحقيقة أن الفن بقدر ما هو صناعي، فهو إذن إنساني. وقد صار في عصرنا معقداً ومتعددًا، وبقدر ما تصبح حركية الحياة أسرع وأكثر صناعية تتغير اتجاهات الفن، ويبعد عن الأشكال المألوفة، وتتحطم الحدود بين الأشكال الفنية، وتجريبات الفن وكل الاتجاهات الجديدة للفن تبحث عن حوار بين الفنان والعمل الفني والجمهور".^١

فالجماجم نظام فلسفي يتناول المفاهيم التي نستخدمها عندما نتحدث عنها أو نفكر فيها، أو أسلوب آخر عندما نتعامل مع الأعمال الفنية واستناداً على أساس فهم القانون أو نظام الفن ككل.

ولا شك أن التجاوب مع الصفات الجمالية في المشغولة الخشبية المستدامة موهبة خاصة، وتكن حيثما كانت حواس الفرد تؤدي وظيفتها دون فرض وراثي أو مكتسب، أمكن تربيتها وإرهاقها، وما التربية الجمالية إلا تربية الحواس ويقصد هنا حاسة البصر لتستجيب للمؤثرات، ويتعلم الفرد أو يعلمه غيره تقويم استجاباته، ليكافح الأمية البصرية بمعاني الأشكال. "ويتبلور الحس ذاته ابتداءً من التشكيل الحسي القائم حوله. فالحس يتكون بفعل المحسوس وكما توجد إحالة متبادلة بين الأشياء وبين الوعي البشري تحدث إحالة متبادلة أيضاً بين أذهان الأشخاص الذين يتأملون هذا الشيء".^٢

واننا نفتقد المشغولة الخشبية المستدامة ونفتقد أيضاً الاهتمام بتحسين البيئة جمالياً في ربوع بلادنا وعواصمها ومدنها الجديدة.

وتتميز المشغولة الخشبية المستدامة بوصفها موضوعاً جمالياً بأن لها وحدة جمالية وهذه الوحدة نتيجة تألف عناصر ثلاثية هي القيمة الجمالية والقيم الاجتماعية السائدة، والقيم النفسية للفنان.

حيث "أبرزت الدراسات النظرية القيمة في الفن أن ثمة مقومات جمالية وأخرى عناصر غير جمالية، وتتحد في الأنظمة الاجتماعية والدينية، والأخلاقية والسياسية التي تعبر عن الالتزام في الفن وموقف الفنان من ذاته ومن المجتمع وثقافته"^٣

وفنان المشغولة الخشبية المستدامة لا يستطيع أن يبدع فناً يتصف بالقيمة الجمالية إذا ألزم بأن ينهج نهجاً معيناً أو إذا رسم له طريق وقالب لا يتجاوزه، لأن الفنان بطبيعته ينفر من السدود والقيود، وفكرة الفن الأساسية هي الحرية التي ينبغي أن يتمتع بها الفنان في التعبير عن عواطفه، ووصف آماله وآلامه وتجاريه الذاتية، ظلت هذه الفكرة سائدة في تاريخ التفكير الجمالي وكان أنصارها يعلنون أن حرية الفنان حق طبيعي في أن يعبر عن ما يشاء من تجارب عاناها من غير قيد أو

^١ عطية، محسن محمد (١٩٩٤): *الفن والحياة الاجتماعية* - دار المعارف - مصر — ص ١٨٣ .

^٢ الديدي، عبد الفتاح (١٩٨١): مرجع سابق — ص ٧١ .

^٣ سالم، محمد عزيز نظمي (١٩٨٤): مرجع سابق — ص ٣٠٠ .

إلزام. "وهناك جانب نفعى هام في الفن أنه لا يربى الذوق السليم وتقدير الجمال فقط، ولكنه عامل هام في تنظيم الوجدانيات، ومن ثم في تكوين الأخلاق".^١

وتعتبر المشغولة الخشبية المستدامة سجلاً حافلاً للأحداث كما أنه تشع البهجة والسرور على المكان الذي توضع فيه شكل رقم (١٣) وبطبيعة الحال هذا "دور الفن حيث أنه يخرج من عالم الخيال إلى عالم الحس والإدراك ليحدث في النفس دهشاً أو إعجاباً أو طرباً أو تأثيراً بالعواطف الإنسانية مع الشعور بالجمال".^٢

فالمشغولة الخشبية المستدامة بوجه عام هي فن تقويم أعمال فنية مرئية ومتخيلة بخامة الخشب وبأبعاد ثلاثية أي أنه تمثل أحد وسائل التعبير الأكثر جمالاً.

والرسالة التي يبعث بها فنان المشغولة الخشبية المستدامة إلى الإنسان في كل مكان رغبة أن يكون دائماً على وعى بالغاية من كل ما يقوم به، غاية تفوق الأهداف القصيرة المدى والتي تلبى له احتياجاته المادية بطريقة مباشرة، إلى الغاية من وراء كل غاية، أي غاية الحياة نفسها. هذه رؤية تكونت عن معنى الوجود والتزم به الإنسان عبر العصور المختلفة، وهذا الوعي هو ما جعل الشخصية الفنية شخصية متميزة.



شكل رقم (١٣) مشغولة خشبية للفنان بن بيتلر يتحقق فيها ان المشغولة الخشبية المستدامة تعبيراً عن ذات الفنان كما أنها تشع البهجة والسرور على بيئة المكان الذي توضع فيه وتحسنه جمالياً

^١ غريب، سمير (١٩٩٧): نقوش على زمن، صفحات من تاريخ الفن التشكيلي - مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ص ٢٨٤.

^٢ الجنزوري، سمير سعيد (١٩٩١): تماثيل الميادين العامة وتكاملها مع المباني المحيطة - بحث منشور - المؤتمر العلمي الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - ص ٢٢٥.

إن قواعد الحضارة لا تقوم على العقل، بل على الحواس، وفي تربية الحواس توفير للضروريات الحيوية لبقاء الإنسان وعلينا أن نساعد الفرد على تنمية الحواس من خلال الأعمال والرؤيا الفنية التي أنشأها في أنحاء الميادين. فالشكل العام للبيئة وعناصر تحسينها من مشغولة خشبية مستدامة وغيرها، هي أسرع عناصر المرنثيات والمسموعات إلى الإدراك، وأن فهم الأشياء ليس إلا إدراك نوعها الذي تنتسب إليه. وعلاقة الشكل العام بالجمال حقيقة أدركها الناس من قديم^١.

والبيئة بمفرداتها من عمائر ودور عبادة و فراغات عمرانية وحنائق تعد من أهم الأماكن التي تحدد الصيغ التي تكون شخصية البيئة حيث أن البيئة أو أحد مفرداتها هي ملتقى أفكار الناس ومشاعلهم، فهي في شكلها توحى بالرمزية وتجمع أنصهار الأفكار وتقابلها، وهناك عوامل ومشكلات تؤثر في تذوق المشغولة الخشبية يمكن تحديدها فيما يلي:

خامسا: العوامل المؤثرة في عملية التذوق للبنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المحسنة للبيئة جمالياً:

١. عدم إلمام المتذوق بالثقافة الفنية يؤدي إلى حدوث مشكلة عدم فهم المشغولة الخشبية المستدامة أو إدراك محتوياتها.

٢. التركيز على جزئيه أو تفصيل معين في المشغولة الخشبية المستدامة، بمعنى رؤية وتذوق المشغولة الخشبية المستدامة من جانب واحد له فقط، وهذا يتعارض مع ما أكدته نظرية الجشتالت من أهمية الرؤية الكلية في عملية الإدراك الحسي أو الإدراك البصري.

٣. تأثير الخبرات السابقة لكل فرد، الخبرات السابقة مسئولة إلى حد كبير عن أسلوب كل منا في تلقى الحياة والتعامل معها، كما أن الخبرة الجمالية باعتبارها أحد جوانب الخبرة البشرية، وتستند في الواقع إلى الإطار المرجعي للمتذوق، وربما كان هذا هو المسؤول عن استقرار أسلوب وعملية التذوق عند الفرد لفترة طويلة^٢.

٤. تأثير التعصب السلبي أو الأعمى على عملية التذوق الفني، فالتعصب أمر مرفوض لأنه يؤدي إلى الانغلاق وعدم المرونة وبالتالي صعوبة فهم المشغولة الخشبية المستدامة والاستمتاع بها.

٥. إهمال مادة التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة، وتقليص دورها في بناء وتوعية شخصية المتعلم.

سادسا: المشكلات التي تعوق تذوق البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المحسنة للبيئة جمالياً:

يمكن تحديد أهم المشكلات والصعوبات التي تعوق التذوق الفني لدى الجمهور للمشغولة الخشبية المستدامة المحسنة للبيئة جمالياً في النقاط التالية:-

^١ غريب، سمير (١٩٩٧): مرجع سابق - ص ٣٠٨.

^٢ حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٨٥): مرجع سابق - ص ٢٦.

١. مشكلة عدم القدرة على فهم المشغولة الخشبية المستدامة:

يتطلب فهم المشغولة الخشبية المستدامة معرفة مفردات لغة الكتلة من خطوط وألوان متباينة للخشب الطبيعي، وظل ونور، وملامس، وأبعاد، ومعرفة القيم الجمالية من إيقاع وتوافق وتوازن وتباين، كما تتطلب عملية الفهم معرفة وفهم لمعنى الجمال. "كما أن التقدم في الناحية التكنولوجية مسؤول كذلك عن التحولات الخاصة للشكل والمضمون في الفن الحديث".^١

٢. عدم الاستمتاع بالمشغولة الخشبية المستدامة:

ويترتب على عدم فهم محتوى المشغولة الخشبية المستدامة ومعرفة مفرداتها، وإننا ندرك فقط ما تعلمنا أن نبحث عنه، سواء في الحياة أو الفن وسواء استخدام الفنان خامة الخشب الطبيعي متباين الألوان، أو الكلمات، فإنه قد جسد خبرته في عمله، ولكي نتذوق المشغولة الخشبية المستدامة كأحد أعمال الفنان، "لابد لنا من إعادة تشكيل خبرته في أنفسنا قدر استطاعتنا".^٢

٣. عدم التقدير السليم لقيمة المشغولة الخشبية المستدامة:

وتقوم على عدم القدرة على التمييز بين العمل الجيد من الرديء لأن "الوعي بالجمال يرفع من قدرة الشخص على التذوق وإصدار الأحكام الجمالية".^٣

٤. الأمية التذوقية للمشغولة الخشبية المستدامة:

هي أشد خطراً من الأمية الهجائية حيث لا يستطيع الأفراد إدراك مكامن الجمال في كل ما يحيط بهم بصرياً، وينعكس مردود ذلك على سلوكهم وتكاملهم وانسجامهم مع منظومة الحياة والفن.^٤

وهناك بعض العوامل والضوابط التي قد تساعد على حل وعلاج مشكلات التذوق الفني للمشغولة الخشبية المستدامة وتساعد على تنمية الحس الجمالي لدى المتلقي. **سابعاً: العوامل المساعدة على التذوق الفني للبنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وعلاج مشكلاته:** وهي لها دورها الهام في عملية تنمية الذوق الفني والحس الجمالي، وتعنى الخبرات التي تتصل بمعنى الفن والجمال وتاريخ الفنون، وارتباط ذلك بالعصر الحديث.

^١ مايرز، برنارد (١٩٦٦): *الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها* - ترجمة سعد المنصوري، مسعد القاضي - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر - ص ٣٩٠.

^٢ البسيوني، محمود (١٩٨٩): *مبادئ التربية الفنية* - دار المعارف - مصر - ص ٦٣.

^٣ البسيوني، محمود (١٩٨٦): *تربية الذوق الجمالي* - دار المعارف - مصر - ص ٥١.

^٤ عبد الله، حمدي أحمد (١٩٩١): *المفهوم المعاصر للثقافة الفنية وأثره في وضع أسس يقوم عليها برنامج للتذوق الفني للنشء* - بحث منشور - المؤتمر العلمي الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - ص ٨٩.

١. المعاشية والاندماج الكامل للمشغولة الخشبية المستدامة

أشار "رودلف أرنهايم" في دراسته عن عملية الإبداع لدى بيكاسو، حيث نلاحظ أنه حاول بالفعل — كدارس وناقد ومتذوق — أن يقطع نفس المرحلة التي قطعها بيكاسو وهو يقوم برسم لوحة الجرنیکا^١.

٢. اشتراك أكثر من حاسة في عملية التذوق الفني للمشغولة الخشبية المستدامة

الإنسان كائن حي له وحدته، فيما يؤثر في الجسم يؤثر في نفس الوقت على العقل والوجدان وما يؤثر على العقل يؤثر أيضاً على الجسم والوجدان.

٣. الثقافة البصرية

وهي مجموعة من الخبرات التي تكتسبها العين من ملاحظة الأعمال الفنية وإدراك ما يطرأ عليها من تغيرات العوامل التي تؤثر على الإدراك البصري.

٤. إدراك العلاقة بين الشكل والمضمون للمشغولة الخشبية المستدامة

التذوق الفني للمشغولة الخشبية المستدامة يتوقف على إدراك الشخص لكيفية تحقيق الوحدة بين الشكل والمضمون، والفنان هو الإنسان البسيط الذي لديه القدرة والرغبة في أن يترجم أو يحول إدراكه البصري إلى شكل مادي، فالفنان يعبر عما يدركه، كما أنه يدرك ما يعبر عنه.

٥. العمل على إحياء النقد الفني للمشغولة الخشبية المستدامة

يجب على النقد الفني مراعاة الحركات الفنية الجديدة والنظر إليها كجزء لا يتجزأ من تطور الثقافة، ومن تطور نظرة الإنسان إلى العالم، وإلى نفسه وأن يعتبرها مرحلة من مراحل تطور الفن ذاته^٢.

والنقد الفني للمشغولة الخشبية المستدامة له دور كبير في علاج مشكلات التذوق الفني وتشجيع المبدعين وتقريب وجهه النظر بين الفنان والمتلقي بشرط إذا ما أحس الناقد القيام بدوره لأنه يبصر الجمهور بالقيم الفنية والجمالية ويعمل على نشرها وتنمية الإحساس الجمالي لدى الفرد والجماعة.

مما سبق نجد أننا بحاجة ماسة نحو تقويم المشغولة الخشبية المستدامة والإحساس بوجودها في بيئتنا، والإحساس أيضاً بقيمتها الجمالية ومدى ارتباطها بالبيئة والفراغ العمراني المحيط، وتقويم الإدراك الحسي والبصري لدى الأفراد وإعانتهم على كيفية التذوق للمشغولة الخشبية المستدامة، وارتباط الثقافة الفنية لدى المجتمع بالمدرجات، الحسية والبصرية والجمالية في نفوس الأفراد، لما لها من الأثر الكبير والدور المؤثر في تنمية الذوق العام.

^١ حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٨٥)؛ مرجع سابق — ص ٣٥.

^٢ سالم، محمد عزيز نظمي (١٩٨٤)؛ مرجع سابق — مرجع سابق — ص ٧١.

ثامناً: دور البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة في تحسين البيئة وتنمية الإبداع لدى المتذوق

"إن الهدف الأساسي من تنمية الإبداع الفني لدى المتذوق هو خلق رجال قادرين على صنع أشياء جديدة، ولا يقومون فقط بتكرار ما صنعه الأجيال السابقة، رجال مبدعين، مبتكرين، ومكتشفين"، متمسكين بتحسين البيئة جمالياً بكافة صورها وأشكالها. والإبداع في المشغولة الخشبية المستدامة يرتبط بمحتوى الأشكال أو المدركات الحسية البصرية كالخطوط والأشكال والكتل والفراغات وقيم السطوح.

ويدعم فنانوا أشغال الخشب كأحد فروع الفن بقوة تربية المتذوقين التربية الفنية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية المتلقي السوي، الذي يتسم بالصفات التي تنمي الإبداع. وبيئة المتذوق قد تكون بيئة مساندة تعمل على الكشف عن طاقاته الفنية الإبداعية ورعايتها، وقد تكون بيئة غير مساندة، تعمل على تجاهل هذه الطاقات وتدميرها أيضاً. وما نقصده هنا بالبيئة الأسرة والمؤسسات التعليمية المختلفة بشكل خاص. ومهما كانت قدرات المتلقي الإبداعية الكامنة، فإنها لن تؤتي أكلها ما لم تكن محاطة ببيئة مساندة دافئة خالية من الإحباط والاهمال، تكشف عن هذه القدرات وتوجهها وتساعد على النمو والتطور لتحسين البيئة جمالياً. فكل المتذوقين يولدون ولديهم قدرات إبداعية، ولكن الأمر يعود إلينا لتوفير البيئة المساندة لجهود الطفل الإبداعية.

ويقول (جاردنر Gardner) "إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع: الأمن النفسي، والحرية النفسية. وإحساس المتذوق بالأمن النفسي ينتج من ثلاث عمليات مترابطة: ١. تقبل المتلقي كأفراد ذو قيمة غير مشروطة، والإيمان بالمتلقي بصرف النظر عن وضعهم الحالي. ٢. تجنب التقييم الخارجي، ودعم تقييم الذات.

٣. التعاطف مع المتلقي، ومحاولة رؤية العالم من وجهة نظره، وتفهمه وتقبله"

إن المشغولة الخشبية المستدامة تعد المتلقيين للحياة الجمالية في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجيااته المتقدمة. والمشغولة الخشبية المستدامة بأشكالها المختلفة، تقدم هنا لخدمة الحياة في مناخ المستقبل: المادة التشكيلية والمهارات الفنية والقيم الجمالية، ما يعين المتذوقين على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة، والتفكير العلمي، والقدرات الإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة ومنها تحسين البيئة جمالياً.

كما تقوم المشغولة الخشبية المستدامة بدور مهم في إثراء الثقافة الفنية للمتذوقين، والثقافة الفنية وثيقة الصلة بالتفكير. وتقوم البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة، وغيره

¹Arnheim (1974): *Art And Visual Perception, Psychology of The Creative Eye*—University of California, U.S.A.— P.69.

¹Gardner (1993): *Multiple Intelligences, The theory in practice* — Basic Book — U.S.A. — P.88.

من ألوان الابداع الفني، بدعم القيم والصفات اللازمة لعمليات التفكير الإبداعي، مثل: دقة الملاحظة، والصبر والمثابرة، والتفكير الجاد المستمر، وتنمية الخيال، والتفكير الناقد ... الخ. وتنوع الثقافة الفنية المقدمة للمتدوقين تصل إلى دعم هذه الصفات والقيم الإيجابية بوسائل شديدة الفعالية، مثل: التقليد والقذوة، والاستهواء (وهو تقبل آراء الآخرين ممن يعجب بهم الطفل ويقدرهم من غير نقد أو مناقشة)، والانطباعات، والاندماج، والتعاطف الدرامي، والتقمص، وغيرها مثل تحسين البيئة جمالياً.

والمشغولة الخشبية المستدامة أحد المجالات التي تسعى التربية الإبداعية إلى توجيه المتدوقين نحوه إذا ما لوحظ وجود ميول فنية لديه باستخدام الأخشاب الطبيعية والتشكيل ثلاثي الأبعاد بالخامات البيئية وغيرها. وللمشغولة الخشبية المستدامة تأثير كبير على الفكر الفني للمتدوقين، وتفكيرهم وسماتهم النفسية والشخصية.

ومن الأهمية أن يتعرض المتدوق منذ الطفولة المبكرة للمشغولة الخشبية المستدامة كعمل فني، لكي يتشكل لديه الحس والذوق الفني والجمالي. ففي البداية يبصر المتدوق الطبيعة ومكوناتها، وبعد أن يتكون لديه المخزون البصري للطبيعة، يمكن له يعبر بنفسه عن ما يختار من مشاهد وانطباعات مستوحاة من الطبيعة.

وتقدم المشغولة الخشبية المستدامة للمتدوقين أعمال الفنانين، وأهل الإبداع، ليتخذ المتدوقين من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم نماذج وأمثلة تحتذي. كما تقدم المشغولة الخشبية المستدامة للمتدوق أنماطاً للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف الجمالي السليم في مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات الفنانين الذين يعجب بهم المتدوق ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد، على أن يكون هذا مما يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الإبداعي. وأشغال الخشب، كل ذلك يتيح مواقف تستدعي من المتدوقين: دقة الملاحظة والتأمل، والربط، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجع الرغبة في تفسير الطبيعة ومشاهد الحياة اليومية مما يساعد في تنمية الإبداع.

وتلعب البيئة دوراً مهماً في الكشف عن الطاقات الإبداعية لدى فنانوا المشغولة الخشبية المستدامة، وتشكيلها، وتنميتها، ويمكننا أن نقول في هذا السياق أن الإبداع من أنواع السلوك التي يمكن أن تسهم في تحسين البيئة جمالياً.

وتقوم المشغولة الخشبية المستدامة بدور مهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى المتدوق بوسائل مختلفة وهي :

١. إتاحة الفرص أمام المتدوق للإسهام في حل مشكلات التشكيل الجمالي في الخامات المختلفة، وتقييم هذه الحلول التشكيلية بطريقة موضوعية، ما ينمي التفكير الإبداعي لدى المتدوق.
٢. تنمية خيال المتدوق بطريقة سليمة، والنشء لديه استعداد قوي لهذا، والخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الابداع في المشغولة الخشبية المستدامة.

٣. إتاحة الفرص أمام المتذوق للتجريب واكتشاف جماليات البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة واستطلاع البيئة المحيطة بهم، والكشف عن خواص الأشياء وتجريبها، وممارسة التشكيل بطريقة البناء والتركيب، والحذف والإضافة والتكوين.
٤. العمل على تنمية استعدادات المتذوق وقدراته الفنية إلى أقصى حدودها وإمكانياتها.
٥. إثارة اهتمام المتذوق بالمشكلات المختلفة للبيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وصورها الجمالية، والإحساس بها، وإثارة حماسهم للنظر في هذه المشكلات، والتماس الحلول التشكيلية الجمالية المبتكرة المناسبة لها.
٧. تنمية قدرة المتذوق على الملاحظة الدقيقة من خلال مناظرة المشغولة الخشبية المستدامة، والتقاط الظواهر ذات القيمة، التي تظهر جمالياتها
٨. تدريب المتذوق على التفكير الناقد الذي يحسن الرؤية البصرية للأشياء في الطبيعة، وتقييم الأمور بطريقة موضوعية لاستحداث المشغولة الخشبية المستدامة التي تحسن البيئة جمالياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للتحقق من صحة الفرض الأول وهو (هناك علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً) قام الباحث بدراسة لمفهوم البنية والاستدامة والبيئة. وكذلك دراسة مفهوم وعوامل تحسين البيئة جمالياً والتفكير الإبداعي في البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وكذلك دراسة علاقة البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة بتحسين البيئة جمالياً، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- إن البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة واستخدامها في تحسين البيئة جمالياً هدف أساسي لتوليد الأفكار وتنمية الإبداع لدى الفنان، لمواجهة التحديات التي تحول العالم فيها من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي.
- إن البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة من أهم الوسائل للاستغراق الانفعالي والمعرفي، ومن أهم الأساليب للتعبير الشخصي والإبداعي، وهي مصدر مهم للمتعة الوجدانية والاستثارة البصرية للمتلقي، ومن ثم فهي وسيلة هامة لتحقيق الذات وتنمية الإبداع.

وبهذا يتحقق الفرض الأول بأنه أثبت وجود علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة بتحسين البيئة جمالياً ويرى الباحث:

إن حاجتنا لا تقتصر على تحسين البيئة جمالياً، وإنما إلى أمة مبدعة ومُفكرة. الأمر الذي يتطلب منا كفنانين ومؤسسات تعليمية وكأولياء أمور، أن نُهيئ البيئة الجمالية، والبيئة الفنية التي تُساعد على الإبداع ومراعات العوامل بالجدول التالي:

جدول (1) يوضح العوامل المساعدة والمعوقة للإبداع في البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة

العوامل المساعدة لتنمية الإبداع في البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة	العوامل المعوقة للإبداع في البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة
البعد عن تلقي الحلول الجاهزة لما يواجهه الشخص من صعوبات في بيئة المشغولة الخشبية المستدامة.	عدم التفرد وإهمال المؤسسات التعليمية للإبداع
شعور فنانوا أشغال الخشب بأن إنتاجهم الفني قيمة بالمجتمع	الضعف والكسل
تهيئة وسائل وأدوات التشكيل والتجريب والاكتشاف	الفقر والخوف من الفشل
الرغبة في الإبداع وممارسة التجريب في المشغولة الخشبية المستدامة	انخفاض الميول والدوافع الفنية
شعور الفنان بذاته	الإحساس بعدم الثقة بالنفس
النقد الفني البناء	العنف اللفظي ممثلاً في النقد السلبي
اهتمام ورعاية المؤسسات لأعمال فنان المشغولات الخشبية المستدامة	عدم توفير الامكانيات اللازمة لرعاية الموهوبين من فنان المشغولة الخشبية المستدامة
تحفيز فنان المشغولات الخشبية المستدامة بالجوائز المادية	تجاهل ونزده مهارات فنان المشغولة الخشبية المستدامة

إن تنمية الإبداع لدى فنانوا أشغال الخشب وطرائقهم في البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة ودورها في تحسين البيئة جمالياً عملية ذات بعدين:

البعد الأول ذاتي يتعلق بفنان أشغال الخشب الذي يدرك ويلاحظ ويلتقط ويقوم بالإبداعات الفنية المختلفة التي ذكرها الباحث من أجل إنتاج عمل فني يتميز بالأصالة والتميز.

والبعد الثاني هو بعد اجتماعي يتعلق بالآخرين وبالمجتمع والظروف البيئية والحضارية التي يعيش فيها فنان أشغال الخشب. وبين البعدين تحدث عملية شديدة التعقيد خاصة بالتواصل والتفاعل والاتصال لتحسين البيئة جمالياً. وفقاً لطبيعة وشكل وكم ومدى سهولة أو صعوبة هذا الاتصال تحرك العملية الإبداعية وتأخذ أشكالها المختلفة.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني وهو (يوجد ارتباط بين دور البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً). قام الباحث بتحديد العوامل المؤثرة في عملية التذوق للبيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وكذلك قام الباحث بدراسة المشكلات التي تعوق تذوق البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة المحسنة للبيئة، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- إن التفكير الإبداعي في صياغة البيئة التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة كفرع من فروع الفن محسن للبيئة جمالياً، هو تفكير ذو نتائج خلاقة وليست روتينية أو نمطية والإبداع يشتمل على ست عمليات يمكن أن تكون مكونات متكاملة في الثقافة الفنية، فهي مؤثرة ومتأثرة.

- إن البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة، تتيح مواقف تستدعي من الفنان: دقة الملاحظة والتأمل، والربط، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجع الرغبة في تفسير الطبيعة ومشاهد الحياة اليومية مما يساعد في تحسين البيئة جمالياً.
- تقدم البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة للفنان أنماطاً للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف الجمالي السليم في مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات الفنانين الذين يعجب بهم الناشئ ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد في تحسين البيئة جمالياً.
- وبذلك يتحقق الفرض الثاني حيث يوجد ارتباط بين دور البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً.
- وللتحقق من صحة الفرض الثالث (هناك علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً) قام الباحث بدراسة العوامل المساعدة على المتذوق الفني للمشغولة الخشبية المستدامة وتطرق لدراسة دور البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة في تحسين البيئة وتنمية الابداع لدى المتذوق وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:-
- إن المشغولة الخشبية المستدامة التي يبدعها فنان أشغال الخشب بالرغم من استقلالها لحد ما عن العلم والتكنولوجيا تتجاوب مع سيكولوجية البشر عمومًا، وتنقل إحساس فنان أشغال الخشب إلى مشاعر الناس بصفة عامة ومحسنة للبيئة جمالياً.
- إن المشغولة الخشبية المستدامة لم تعد تقتصر على عنصر الارتياح الناتج من البنية التشكيلية الجمالية القائمة على الانسجام ووحدة عناصر الشكل في بنائها التقليدي. ففنان أشغال الخشب يبلغ أرقى مراحل التكامل الاجتماعي فهو يعمل على تشخيص الجمال ويربطه بمواقف الإنسان الاجتماعية.
- إن الاستغراق في المشغولة الخشبية المستدامة وحب التأمل والإدراك والاستدلال في الهدف من هذا العمل له دورا كبيرا في تحسين البيئة جمالياً، ويمنح المتذوقون شعوراً بالسعادة ويضفي جواً من الهدوء والمتعة الذي ينعكس على المتذوقين في انفعالاتهم وتعاملاتهم والتخلص من السلوكيات غير الايجابية تجاه المشغولات الخشبية المستدامة.
- إن نشاط فنان أشغال الخشب الإبداعي في المشغولة الخشبية المستدامة تجسيدا لأفكاره ودوافعه وتصورات وقيمه واتجاهاته وخبراته وتراثه سمات شخصيته، وتفضيلاته، وأنماط إدراكه وتفسيراته.
- مهما كانت قدرات فنان أشغال الخشب الإبداعية الكامنة، فإنها لن تؤتي أكلها ما لم تكن محاطة ببيئة مساندة دافئة خالية من الإهمال والإحباط، تكشف عن هذه القدرات وتوجهها وتساعد على النمو والتطور.

ويتضح من نتائج هذا الفرض بأنه قد تحقق حيث ثبت أنه توجد علاقة بين هناك علاقة بين البنية التشكيلية للمشغولة الخشبية المستدامة وتحسين البيئة جمالياً وتنمية الابداع لدى المتدوق.

التوصيات المقترحة:

- تطبيق ممارسة العمل الجماعي في تحسين البيئة جمالياً لما له من مردود تربوي وإبداعي.
- تشجيع ودعم المؤسسات لفناني المشغولة الخشبية المستدامة المهتمين والعاملين على تحسين البيئة جمالياً
- تعظيم دور المؤسسات المختلفة في دعم الأنشطة الفنية المتعلقة بخدمة المجتمع بشكل مباشر لما لها من دور تنموي.
- ضرورة التأكيد على اسناد تحسين البيئة جمالياً لمتخصصين من المصممين والفنانين كل فيما يخصه.
- تنظيم دورات تدريبية لأولياء الأمور حول أساليب التعامل مع المشغولة الخشبية المستدامة المستخدمة في تحسين البيئة جمالياً لتنمية الوعي لديهم باستخدام الفن عامة والمشغولة الخشبية المستدامة خاصة. وحسبهم دائماً على تحسين البيئة جمالياً

المراجع

١. إبراهيم، فتحية (١٩٨٨): *الثقافة البيئية*، دار المريخ للنشر، القاهرة.
٢. البسيوني، محمود (١٩٨٩): *مبادئ التربية الفنية* - دار المعارف - مصر .
٣. البسيوني، محمود (١٩٨٦): *تربية الذوق الجمالي* - دار المعارف - مصر .
٤. بياجيه جان (١٩٨٥): *البنائية*، ترجمة عارف منيمه، بشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
٥. جاهين، محمد إسماعيل (١٩٩١): *العلاقة الجمالية بين تمثال الميدان والمباني المحيطة به* - بحث منشور - المؤتمر العلمي الأول - كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان .
٦. الجنزوري، سمير سعيد (١٩٩١): *تمائيل الميادين العامة وتكاملها مع المباني المحيطة* - بحث منشور - المؤتمر العلمي الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.
٧. حسن، محمد حسن (١٩٧٤): *الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر*. دار الفكر العربي. القاهرة .
٨. حنورة، مصري عبد الحميد (١٩٨٥): *سيكولوجية التذوق الفني*. دار المعارف. القاهرة.
٩. خشبة، سامي (١٩٩٤): *مصطلحات فكرية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة* .
١٠. خليل، منير حسين جمال (١٩٧٩): *دراسة مقارنة السمات الشخصية لدى الفنانين المبدعين في مجال الفن التشكيلي*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة عين شمس.
١١. الديدي، عبد الفتاح (١٩٨١): *علم الجمال - الأنجلو المصرية* - القاهرة .
١٢. سالم، محمد عزيز نظمي (١٩٨٤): *القيم الجمالية* - دار المعارف - القاهرة .
١٣. سويف، مصطفى (١٩٨٣): *دراسات نفسية في الفن*. مطبوعات القاهرة. مصر .
١٤. سويف، مصطفى (١٩٧٠): *الأسس النفسية للإبداع الفني*. دار المعارف. القاهرة.

١٥. صبحي، سيد (١٩٧٦): دراسات وبحوث في الابتكار. عالم الكتب. القاهرة .
١٦. عامر خضير الكبيسي وآخرون: دراسات حول التنمية المستدامة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية دار جامعة نايف للنشر، الرياض، ٢٠١٥
١٧. عبد الحميد، شاكر (١٩٨٧): العملية الإبداعية في التصوير. عالم المعرفة. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت.
١٨. عبد العال، محمود. (٢٠٠٢). التجارة العربية في مصر ومشاهير صناعاتها دار نوبار، القاهرة
١٩. عبد الله، حمدي أحمد (١٩٩١): المفهوم المعاصر للثقافة الفنية وأثره في وضع أسس يقوم عليها برنامج للتذوق الفني للنشء - بحث منشور - المؤتمر العلمي الأول - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان.
٢٠. العبد، يمني (١٩٩٠): تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت .
٢١. العطار، مختار (٢٠٠٢): الفنون الجميلة . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة .
٢٢. عطية، محسن (١٩٩٥): تذوق الفن. دار المعارف. مصر.
٢٣. عطية، محسن محمد (١٩٩٤): الفن والحياة الاجتماعية - دار المعارف - مصر .
٢٤. غريب، سمير (١٩٩٧): نقوش على زمن، صفحات من تاريخ الفن التشكيلي - مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٥. غنيمه، عبد الفتاح مصطفى (١٩٩٣): الفنون التشكيلية والتطبيقية لتنمية المجتمع والإنسان في العصور القديمة والوسطى - الجزء الأول - راوى للطباعة والإعلان - مصر
٢٦. فوكوه ميشيل (١٩٨٩): البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكوه، ترجمة: عبد الوهاب جعفر، دار المعارف. مصر .
٢٧. قزاز، طارق بكر عثمان (1423هـ): النقد الفني المعاصر دراسة في نقد الفنون التشكيلية، الطبعة الأولى ، السعودية.
٢٨. ليشته جون (٢٠٠٨): خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة، ترجمة: فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
٢٩. مايرز، برنارد (١٩٦٦): الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها - ترجمة: سعد المنصوري، مسعد القاضي - مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
٣٠. محمد عبد السلام الفزا: (٢٠١٠) استراتيجيات تحقيق تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) رسالة ماجستير كلية الهندسة الجامعة الإسلامية، فلسطين
٣١. مصطفى، فهيم (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام. الطبعة الأولى . دار الفكر العربي . القاهرة .
٣٢. منير، محمد سمير (١٩٩٤): اسهام البيئة والخزاف في تشكيل كل منهما للآخر - المؤتمر العلمي الخامس كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
٣٣. وروشكا، الكسندر (١٩٨٩): الإبداع العام والخاص. ترجمة: غسان عبد الحي أبو فخر. عالم المعرفة. الكويت.
٣٤. وهبه، مراد (٢٠٠٧): المعجم الفلسفي. الطبعة الأولى. دار قباء الحديثة. القاهرة.

٣٥. هدى عبد الصاحب العلوان، ياسمين حقي حسن بيك: تناعم العمارة مع الطبيعة التصميم المستدام نحو صحة ورفاهية الانسان مجلة الامارات للبحوث الهندسية قسم هندسة العمارة كلية الهندسة، جامعة بغداد، العدد، ٢٠١٧٢٢م
٣٦. ويلسون، جلين (٢٠٠٠): سيكولوجية فنون الأداء. ترجمة: شاكر عبد الحميد. سلسلة عالم المعرفة ٢٨٩. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.
37. **Arnheim** (1974): *Art and Visual Perception, Psychology of The Creative Eye*. –University of California – U.S.A .
38. **Davinci** (1980): *The Notebook of Leonardo Davinci* – ed. by I Richter Oxford university press .
39. **Dewey, j** (1934): *Art as Experience* – Minton, balch – U.S.A .
40. Dewey, j(1970):experience and education the mocmillan,comp,n.y.
41. Dewey, j: democracy and education an introduction the philosophy of education the mocmillan.,n.y.
42. **Gardner** (1993): *Multiple Intelligences, The theory in practice* – Basic Book – U.S.A.
43. **H.G.Eysenck, G.D.W**: *Human Psychohgy*, Published by mtpPressltd stlonrod,s House – Lancaster England – Printed in Great Britain by R.R – England 2021
44. **Guilford** (1979): *traits of reactivity in P.E. Vernon. Creativity* - 4thed. penguin Books - London .
45. **Hubbard** (1996) : *Humanitarian Education* - Los Angeles - L. Ron Hu bbard library.
46. **Myers** (1967): ⁵⁰ *Great Artists* – banton book leger, - New York .
47. **Roth** (1985): *The Arts and Personal Growth* – Pergamon Press – U.SA. .
48. <https://webneel.com/wooden-art-installation-works-newyork-ben-butler>
49. https://webneel.com/daily/12-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original
50. https://webneel.com/daily/12-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original
51. <https://blog.artsper.com/en/a-closer-look/10-wood-sculptors-to-know/>
52. https://webneel.com/daily/14-amazing-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original
53. <https://blog.artsper.com/en/a-closer-look/10-wood-sculptors-to-know/>

54. <https://webneel.com/daily/15-amazing-wooden-art-installation-ben-butler>
55. https://webneel.com/daily/9-creative-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original
56. https://webneel.com/daily/11-amazing-wooden-art-installation-ben-butler?size=_original
57. <https://www.instagram.com/benbutlerart/>
58. <https://www.instagram.com/benbutlerart/>

The Plastic Structure of Sustainable Woodwork and its Role in Aesthetically Improving the Environment

Research summary:

Our study of the structure of sustainable woodwork is subject to rules that impose themselves in terms of descriptive analysis of intellectual and visual axes, highlighting the formative and functional values of sustainable woodwork. These rules include the formal scope of construction, which in turn unifies the basic compositional elements in the form of sustainable woodwork as a work of art. From this cognitive perspective of structure, the research will be limited to artistic composition, where structure is considered the organization adopted in the process of forming the elements of sustainable woodwork that compose the sustainable woodwork as an integrated work of art, such as its dimensions, proportions, and the balance between its parts, in addition to the purpose sought to be conveyed by the artist, or the expressive state he or she aims for. The overall organization of the elements in sustainable woodwork connects them, leading to analytical and compositional stages in the compositional structure. These elements are subject to artistic and technical characteristics that highlight the overall form of the woodwork through its angles, lines, and surfaces. Through its formation and composition, it achieves a new formative structure that aesthetically enhances the environment. The structure of sustainable woodwork is represented in the way of tight construction and the way its elements are formulated and molded with the surrounding space, and how the blocks and other formative elements are distributed. This is achieved according to a special system that depends on the artist's awareness and the degree of his artistic skill. If we look at how artists approach the structure, we will find that each of them may approach it with a compositional concept that is different from the other. Despite the similarity of the elements in the artworks, it carries characteristics and results that differ completely according to the logic of each artist's approach in his style and performance. Aesthetic philosophy, represented by the cultivation of aesthetic taste, became a path to modern art. Interest in studying the aesthetic phenomenon took many forms. Some sought to make

it a mere experimental study of tastes, while others referred to it as a psychological study of artistic creativity and aesthetic appreciation. Some linked it to cultural and social activity, limiting it to research into the relationship between the artist and the audience. However, philosophical thinkers remained interested in aesthetic experience for its own sake, as a human activity that expresses human life and creative potential. From this perspective, the research problem was summarized in the following question: What is the possibility of utilizing the plastic structure of sustainable woodwork to aesthetically improve the environment? The research aimed to:

- Analyze the theoretical frameworks for the concept of structure in sustainable woodwork and aesthetically improve the environment.
- Clarify the plastic aesthetic structure of sustainable woodwork.
- Reveal the relationship between the plastic structure of sustainable woodwork and aesthetically improve the environment:
- Detect the factors influencing the process of appreciating the plastic structure of woodwork that aesthetically improves the environment:
- Identifying the problems that hinder the appreciation of the aesthetically pleasing structure of sustainable woodwork.
- Identifying the factors that facilitate the artistic appreciation of the aesthetic structure of sustainable woodwork and addressing these problems.

Keywords: Woodwork, Sustainability, Aesthetics, Environment